@ 440 @ (^ أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن ا نعما يعظكم به إن ا كان سميعا بصيرا (58) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم) * * * * والقول الثاني : أنه أراد به : تفويض الأمر إلى الولاة بالطاعة لهم ، والقول الثالث - وهو قول عامة المفسرين - : أن المراد منه رد مفاتيح الكعبة . .

وسبب نزول الآية ما روى : ' أن رسول ا لما فتح مكة ، أخذ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ، وفتح الباب ، ودخل الكعبة ، فلما خرج ، قال العباس : بأبي أنت وأمي يا رسول ا ، اجمع لي بين السدانة والسقاية فهم رسول ا أن يدفع المفتاح إليه ؛ فنزل قوله تعالى : (^ إن ا يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) ، فدعا رسول ا عثمان بن طلحة ، ودفع إليه المفتاح ، وقال : خذوها يا بني طلحة ، خالدة تالدة ، لا ينزعها عنكم إلا ظالم ' وكان مع عثمان حياته ، فلما توفي دفعه إلى أخيه شيبة ، فهو في بني شيبة إلى قيام الساعة . .

(^ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) أي : بالقسط (^ إن ا نعما يعظكم به إن ا كان سميعا بصيرا) . .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) اختلفوا في أولى الأمر ، قال ابن عباس ، وجابر - وهو قول جماعة - : هم العلماء والفقهاء ، وقال أبو هريرة : هم الولاة والسلاطين ، وقيل : هم أمراء السرايا الذين بعثهم رسول ا في الحروب ، وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال : ' من عصى أميري فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى ا ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع ا ' .